

محكم العالمة ان من الان والزمع ان تشرفوا هذه الرهبة الداعية لجنابكم بنظر
 خصوصي ان تامروا الاساكل بان رهباننا المتوجهين كل وقت الى ديرنا في مدينة
 رومية ليتالوا العلوم ان ينجلوا باعتبار على الاوقاف الفرنساوية مثل بقية رهبان
 القريين من غير مانع. ومن الان مع انتظارنا لاوامركم الشريفة مستعدين ان تنشي في
 كل ديورتنا الدعاء المتعاد لحضرة الملك مع الصلة الملوكية التي هي فخر الملة المسيحية
 والدافعة النصر الغير متصر عليها وايضاً ما يمكن ان تفعل الرهبة بالدعاء والصلاة
 لاجل رفع شانكم ودوام العز لسيادتكم مع القداست المختصة لجنابكم الدومة.
 وكذلك انا وجميع رهنبي والزمعين ياتوا بعدنا لم يمكن ان ينسوا فضلكم واحسانكم
 مع الدعاء المتقيم ابداً كما ذكر وانا مستعد بخدمة سيادتكم وتحت اوامركم على
 الدوام ايها الشريف الحسب والسمو

حرد بدير لوزي في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني سنة الف وسبعمائة
 وثماني وثلاثين مسيحية

مكان الختم
 الحقيير في الكهنة توما اللبودي
 مع هذه الاية:
 اب عام رهبان مار انطونيوس اللبانيين
 من كان فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً

الآداب العربية في القرن التاسع عشر

بحث تاريخي وانتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع).

وقبل ان نمثم تاريخ هذا الطور الاول من الآداب العربية في القرن المنصرم يجمل
 بنا ان نذكر المستشرقين الاربيين الذين استحقوا ثناء الادباء بما نشره من المصنفات
 العربية

ومما يقال بالاجمال ان هذه ثلاثة اعشار القرن لم يبلغ احد فيها بين الاجانب
 مبلغ العلامة سلوستر دي ساسي نكتنا نوتجل الكلام فيه الى الطور التالي لأنه فيه
 مات. وكان دي ساسي كقطعة المركز لدائرة زمانه يشيرون اليه بالبنان لتفنن معارفه

بل كان مناراً يستضيء بنوره كل من اراد العلم الشرقي في فرنسا وغيرها فيقدمون
باريس ليحضروا دروسه ويدورون في فلكه كالقمار المستتيرة به

وقد جازاه في علومه ولم يباغوا شأوه بعض اهل وطنه الذين قدمنا ذكرهم (ص
٣٧١) كالمعلمة دي غيني ولغلاي ودويرون وهربان وكأهم الآثار الناطقة بملو
همهم وسمة معارفهم. ومن تنفذوا له ونازوا بالهجرة في آداب العرب المياميل
جوردان (A. L. Jourdain) (١٧٨٨-١٨١٨) كتب تاريخاً للعجم واتخذ
تأليف مرخند وصنف كتاباً في البرامكة ونقل الى الفرنسية بُدأ من تاريخ العرب
عن حروب الفرنج في بلاد الشام. لكن هذا المستشرق مات في مستقبل العمر. ومن
تلاميذه دي ساسي أيضاً في هذا الطر انطون ليونارد دي شازي (Chézy) نبغ في
اللغات الشرقية وكتب عدة مقالات في آثار العرب والعجم وغيرهم في مجلة العلماء وله
تاريخ العجم ومجان اديّة فارسيّة ومنتخبات من كتاب عجائب الخلوقات للقرظيني.
توفي سنة ١٨٣١ وكان مولده سنة ١٧٧٣

وما يذكر من حسن مساعي الفرنسيين في خدمة الآداب الشرقية في ذلك
العهد نشأة الجمعية الآسيوية الباريسية انشأها دي ساسي ورفصاؤه وتلاميذته سنة
١٨٢١ ثم باشرنا بنشر الآثار القديمة والمآلات المستحقة في كل فنون الشرق وآدابه
ولغات لاسيا اللغات السامية منذ السنة ١٨٢٢ ومجآتهم تبرز كل سنة في مجلدين فيكون
مجموع ما ظهر الى يومنا منها بالغاً ١٧٠ مجلداً تحتوي كوزاً ثمينة في كل آداب الشرق
وحذا الانكليز حذو الفرنسيين في العام التالي سنة ١٨٢٣ فشكّلوا أيضاً جمعية
دعوها باسم جمعية بريطانيا العظمى وابرندة الآسيوية الملكية. وكان الساعي في هذا
المشروع بعض كبار الاثريين مثل كولبروك (Colenbrook) وجنستون (Johnston)
رستون (Staunton) ووين (Wynn) وهوغتون (Houghton) فشرنا أيضاً
نشرة علمية (Transactions) سنة ١٨٢٤ ثم وسعها سنة ١٨٣٦ ودعوها مجلة
لندن الآسيوية الملكية لكن العلماء الانكليز كانوا يوجهون اهتمامهم الى الهند خصوصاً
والى لغات الهند وآدابهم. وكذلك نشر الالمان مجموعات شرقية منها «معدن الشرق»
للمعلمة هامر (Hammer) و«جريدة المعارف الشرقية» التي طبعت في بوتة من
اعمال المانية أما الجمعية الآسيوية الألمانية فلم تنشأ إلا بعد ردهة من الدهر

ومن مشاهير المستشرقين في تلك الأيام غير الفرنسيين رازموسن (Rasmussen) الدينسركي (١٧٨٥-١٨٢٦) درس العلوم الشرقيّة في باريس ثم عاد الى وطنه فتولّى تدريس لغات الشرق في حاضرة بلاده كوبنهاغن له عدّة تأليف في تواريخ العرب في الجاهليّة تتلأ عن ابن قتيبة وابن نباتة والنويري . مع جدول لترقيق التاريخ الهجري والتاريخ المسيحي . ونقل قسماً من كتاب الف لية و لية . ومن مصنفاته كتاب له في المعاملات التي دارت بين العرب والصقالبة في القرون الوسطى

واشتهر بين الاثان فلتس (J. Wilmet) الذي نشر معجماً عربياً لاتينياً ونقل معلقتي ليد (سنة ١٨١٤) وعنترة (سنة ١٨١٦) وعلّق عليها الحواشي الواسعة والتذييلات المهمة . ومنهم ايضاً كل رودلف بيبر (C. R. S. Peiper) نقل قسماً كبيراً من مقامات الحريري الى اللاتينيّة وحقّى معلقة ليد . وكذلك عُرِف بينهم كل تيودور جوهنسن (C. T. Johannsen) الذي ترجم تاريخاً لمدينة زيد عنوانه « بنية المستفيد في اخبار زيد » ونشره في بونة سنة ١٨٢٨ . وهو تاريخ حسن ألفه في غرة القرن العاشر للهجرة الامام سيف الاسلام ابن ذي يزن الفقيه عبد الرحمان الربيع

وكانت الدروس العربيّة قد ضعفت قليلاً في ايطالية فانفضها احد فضلاء الأسرة السعائيّة زيد بشمرن السعائي الذي ولد في طرابلس ودرس في مدرسة الموارنة في رومية العظمى . ثم تجرّول مدة في مصر والشام لجمع الخطوط الشرقيّة . ولما كانت السنة ١٧٨٥ عهدت اليه كايّة يادوا تدريس اللغات الشرقيّة فعلمها الى سنة وفاته في ٧ نيسان ١٨٢١ . له تأليف في عرب الجاهليّة واصلهم وتاريخهم واحوالهم في مجلدين . ووصف الآثار الكوفيّة في المتحف الناباني والمتحف البرجياتي ومتحف السيد مينوني

وفي الوقت عينه اكتب احد كهنه ايطالية اللمسي جان برزدي دي روسي (١٧٤٢-١٨٣١) شهرة واسعة في المعارف الشرقيّة . فانه كان اولاً ناظراً على متحف مدينة تورينو ثم تولّى تدريس اللغات الشرقيّة في كليّة پارما نحو خمسين سنة . ومن مشروعاته الطيبة انشازه في پارما . طبعة شرقيّة متقنة الادوات جميلة الحروف اصدرت عدّة مطبوعات بديعة الطبع . وكان دي روسي حاذقاً في اللغة المبرانيّة له فيها عدّة مصنفات . منها وصف مكتبة ولسة كان جهّزها بالتأليف النادرة والخطوط الجميلة

ومنها تأليف في الشعر المبراني وكان يحسن العلوم العربية كما يدل عليه كتابه «معجم شهر اذبا» وكتبه العرب «الذي طبعه سنة ١٨٠٧

الفصل الرابع في الاداب العربية من السنة ١٨٣٠ الى ١٨٥٠

هو الطور الثاني من القرن التاسع عشر وهو يشمل عشرين سنة احابت في مطاويها الآداب العربية ترقياً مذكوراً

رتماً امتاز به هذا الطور الثاني انتشار المطابع العربية في الشرق . نعم ان الطباعة كانت سبقت هذا العهد كما يتنا الامر في المقالات المتعددة التي خصصناها بهذا الفن في اعداد المشرق من السنين الثلاث ١٩٠٠ و ١٩٠١ و ١٩٠٢ . لكن المطبوعات العربية في الشرق كانت قليلة لا تتجاوز بعض العشرات واكثرها دينية كما في مطابع حلب وبيروت والشويز . فلما كان القرن التاسع عشر توفرت الادوات الطبيعية في الشرق وقد مر لنا ذكر مطبعة الاساتذة العلية ومطبعة بولاق (١٧٤:٣) وكتابتها وسعت دائرة اشغالها في هذا الطور الثاني لاسيا مطبعة بولاق التي ابرزت نحو ثلاثمائة كتاب في فنون شتى بالعربية والتركية والفارسية (Journ. As., 1843, 24-61) وكان اكثرها منقولاً عن الفرنسية في العلوم المستحدثة كالرياضيات والطب والجراحة وغيرها الانتقال والفنون العسكرية اما انكتب الادبية فكانت ييرة

ومن المطابع التي جدت حركتها في هذه المدة مطبعة القديس جاورجيوس في بيروت (المشرق ٣ : ٥٠١) فانها بعد خمودها نحو مئة سنة عادت الى اشغالها بسمي مطران الروم الارثوذكس بنيامين سنة ١٨٤٨ . وفي السنة التالية انشأ في القدس بطريرك الروم كيرلس الثاني مطبعة عرفت بمطبعة القبر المقدس اليونانية (المشرق ٥ : ٧٤) . ومعظم مطبوعات هاتين المطبعتين في السنين الاولى لانشائهما لم تتجاوز المواد الدينية وفي اثناء هذا الطور اعني من السنة ١٨٣٠ الى ١٨٥٠ استحدثت ثلاث مطابع كبيرة اعانت على نشر آداب اللغة العربية في جهات الشام : الاولى منها مطبعة الامركان التي نقلت سنة ١٨٣٤ من مالطة الى بيروت واستحضرت ادوات جديدة وحرفاً مشرقة فاشتملت منذ ذلك الوقت بطبع مؤلفات جمة عدداً قسماً منها في المشرق (٥٠٤:٣) . والثانية مطبعة الآباء الفرنسكان في القدس الشريف باشرت اعمالها سنة ١٨٤٦ والثالثة

مطبعتا الكاثوليكية كان ظهورها سنة ١٨٤٨ فطبعت أولاً كتباً شتى على الحجر ثم طبعت على الحروف سنة ١٨٥٤ (المشرق ٧٠٦:٣) فهذه المطابع لم تزل منذ تفتت ونصف قرن يجاري بعضها بعضاً في ميدان الآداب كخيل السباق ولا غرو فإن بواسطتها تعددت المنشورات وقرب جناها على ايدي الاحداث واقبل على مطالعتها القوم ومن الاسباب التي ساعدت ايضاً في تلك المدة على اتساع المعارف الاديبة وارتقاء اللغة العربية ما أنشئ في الشرق من المدارس بيئة اصحاب الخير. فما عدا المعاهد التي سبق لنا ذكرها (ص ٢٤٥) كمين ورقة وعين تراز والشرقة ظهرت مدارس جديدة غايتها ترقية العلم كان الفضل في انشائها الى المرسلين اللاتينيين. واول هذه المدارس التي فتحت لتثقيف الوطنيين بالآداب العصرية مدرسة عين طولرا باشرت بالتعليم سنة ١٨٣٤ وقد سبق المشرق (٥٤٨:٣ الخ) فأوسع في تاريخ هذه المدرسة الشهيرة ومن تخرج فيها من الادباء فلا حاجة الى التكرار

ثم أنشئت بعد تسع سنوات (١٨٤٣) مدرسة للآباء اليسوعيين في كسروان انشأها الاب مبارك بلانشه في غزير في الدار التي كان شيدها الامير حسن يوسف شهاب لكتناه. وهذه المدرسة بقيت عامرة الى سنة ١٨٧٤ حيث نقلت الى بيروت فقامت عوضاً عنها مدرسة القديس يوسف الكلية. ومن مدرسة غزير خرج رجال افاضل لا يحصى عددهم منهم بطاركة اجلاً. واساقفة مبدلون وكهنة غيورون ووجوه وأدباء وكتبة كانوا كلهم ولا يزال كثيرون منهم الى يومنا سداً لكل مشروع خيري ولكل معنى صالح

وكما اهتم المرسلون بفتح المدارس للذكور لم يهوا عن تربية الاناث فمما عيهم قدمت راهبان مار يوسف سنة ١٨٤٥ ثم راهبات الحبة سنة ١٨٤٧ واخذت يتفانين في تهذيب الفتيات في الشام وقلطين. وبعد سنين قليلة انشأ الآباء اليسوعيون سنة ١٨٥٣ جمعية الراهبات الزيمات ثم جمعية قلب يسوع والفتتان حازتا رضی الاساقفة والاهلين وخدمتا الوطن احسن خدمة بتهديب البنات ثم اجتمعتا باخوية واحدة عرفت باسم راهبات قلبي يسوع ومريم يشهد لهن الجميع في يومنا بالغيرة والصلاح وحسن التربية للشبية وخصوصاً في القرى المهمة. وكذلك انتشرت راهبات الناصرة في هذه

البلاد وتولّين ادارة مدارس الالاث من كل طبقات الاهلين في بيروت وعكاً وحيفا
والناصره وسفا عمرو فاحرزت لمن ثقة الجمهور بفضلهن

أما المدارس الوطنية فأنها تزخرت أيضاً في هذا الطور وزادت غمراً لاسيا مدرسة
عين ورقة التي أكسبها رئيسها الأولان المطران خير الله اسطفان والمطران يوسف رزق
الجزيني رونقاً عظيماً مادياً وادبياً. ومن اثار هذه المدرسة حينئذ انشاء جمعية مرسلين
انجيليين اتسبوا الى مار يوحنا الانجيلي وخدموا النفوس باعمال الرسالة نحو عشرين
سنة ثم خلقتهم جمعية مرسلي الكرميم التي لا تزال حتى يومنا تفلح كم الرب بنشاط وغيرة
وكذلك تقدمت مدرستان اخريان للطائفة المارونية كان سبق تأسيسهما في أيام

السيد البطريك يوحنا الحلو زيد مدرسة مار يوحنا مارون كفرحبي ومدرسة مار مارون
الرومية . فكان الساعي باثناء الأولي المطران جومانوس ثابت في السنة ١٨١١
خصها بهذيب بعض احداث بلاد جبيل والبترون وجبة بشراي ثم اتت بعد ذلك في
أيام الطيب الذكر المطران يوسف فريفر الذي صرف الجهود في تحسينها وقد هذا
حدوه رثها الحالي المنسيور بطرس ارسانبوس الذي لا يزال مهتماً بشؤونها ونجاحها
أما المدرسة الرومية فكان انشاؤها بعد ذلك سنة ١٨١٧ وكانت هذه المدرسة
ديراً فامر البطريك يوحنا الحلو بتحويلها الى مدرسة وصادق على امره آباء مجمع
الريزة في السنة التالية . ولما نة بيت الصغير اوقاف وحقوق على مدرسة الرومية التي
اخرجت عدداً وافراً من افاضل الشبان المرشحين للكهنوت

ولما قام السيد يوسف حبيش بطريكاً على الطائفة المارونية وجه عنايته الى فتح
المدارس لابناء رعاياه فتفتحت أولاً مدرسة مار يوحنا مارون في صربا ١٨٢٧ وكان
الساعي بذلك المطران يوحنا العضم . ثم فتحت مدرسة أخرى في عرمون وكان هناك
بيت آصاف دير للرهبان فتحولوه بعد امر السيد البطريك الى مدرسة عمومية لتعليم
شبان الطائفة المارونية العاوم الاكليريكية وصار لهذه المدرسة نجاح عظيم خرج منها اولو
فضل ممن تقتخر بهم ملتهم حتى اليوم كالسادة الاجلاء المطران يوسف النجم والمطران
اسطفان عواد والمطران بولس عواد والمطران يوسف مسعد وكالحوارنة العالمين العالمين
يوسف المعلم وكيل سيادة مطران بيروت حالياً ويوحنا رعد الغزيري الشاعر والحوري
عبد الله العتيقي وغيرهم

وبعد ذلك بستين (١٨٣٢) سعى البطريرك الروما اليه بتحويل دير مار سركيس وباخوس في ريفون الى مدرسة لابناء الطائفة كدرسة مار عبدا فلبي دعوته ولاة الدير من بيت مبارك بكل طيب قلب وافرع رئيس الدير القس فرنيس مبارك كناية الجهد في تحقيق تلك الاماني فلم تذهب مساعيه ادراج الرياح كما ترى في تاريخ هذا الدير الذي سبق بتطير اخباره حضرة الاب الابراهيم حروفش في الشرق (١٧:٨ و ٣١٧ و ٧٥٣)

وفي هذا الوقت ايضاً كان الرسولون الاميركان لا يألون جهداً في فتح المدارس اخذها في يورت واعية فنجحوا فيها بعض النجاح لولا انهم ناقضوا فيها تعاليم الدين الكاثوليكي ليثبوا في قلوب الاحداث زوان التساهل الديني وكانت الدروس العربية في كل هذه المدارس راقية فان منها خرج معظم الذين اشتهروا بالكتابة في القرن المنصرم وخصوصاً بين النصارى كما نرى ذلك اما المدارس خارجاً عن الشام فكانت في الغالب مقصورة على مبادئ القراءة والكتابة واصول الحساب واللغة (له بقية)

مَطْبُوعَاتُ شَرْقِيَّةٌ جَدِيدَةٌ

I Ludwig von Sybel. CHRISTLICHE ANTIKE. EINFUEHRUNG IN DIE ALTCHRISTLICHE KUNST. I. Einleitendes. Katakomben, mit 4 Farbt. u. 55 Textbild., VII - 308 pp., gr. 8°. 1906 *Marburg, Elwert.*

II. — Id — DIE KLASSISCHE ARCHAEOLOGIE U. DIE ALTCHRISTLICHE KUNST. Rektoratsrede, 18 pp., 8°, 1906. *Ibid.*

الماديات النصرانية - خطبة في الانار النصرانية

اهدانا هذين الكتابين الطباع إلثرت بوصاة المؤلف الدكتور سيل رئيس كاتبة مربروخ وغاية كتابها ان يرشد محبي الفنون الجميلة الى معرفة خواص العاديات النصرانية القديمة كماديات دياميس رومية وغيرها من الآثار المجهولة. وقد صدر المؤلف كتابه بتممة واسعة بحث فيها بحثاً مدققاً عن اصول تلك الماديات وخواصها وما من